Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في المحيط الأدبي القومي والانساني ووضعه في مكانه من خانة النوع ومقارنته بالسابقين له في ذلك السجل مبينا مدى تأثيره إياهم ومبلغ اتفاقه معهم في المذهب واختلافه عنهم في المسلك »[1]

وقد لقى أدب توفيق الحكيم اهتماما كبيرا من جانب النقاد والدارسين لكن أغلب هذه الدراسات لم تنصب أساسا على النصوص الأدبية ودراستها دراسة متأنية تستوعب جميع جوانبها الفكرية والأسلوبية ، واتجاهاتها الفنية ، مع ربطها بأصولها ، ووضعها في المكان اللائق بها بالنسبة للأدب المحلي والأدب العالمي . فأغلب هذه الدراسات تقوم على تصنيف هذه الآثار إلى موضوعات تجريدية ذهنية ، وموضوعات اجتماعية ، وما يتبع ذلك من نعت تلك بالرجعية وهذه بالتقدمية ، أو انتماء تلك إلى « الفن للفن » أو انتماء هذه إلى « الفن للمجتمع « ولعل السبب في تراوح هذه الآثار عند النقاد بين أقصى اليمين وأقصى اليسار يرجع إلى عدم وضعها في إطارها الملائم ، والنظر إليها باعتبارها أعمالا فنية يحكم تشكيلها منطق خاص وتنتمي إلى اتجاه معين في فن الأدب والمسرح . وينبغي أن نستخدم هذا المنطق لتفهم هذه الأعمال ، والكشف عن عناصرها الباطنية .

وتقتضيني الأمانة العلمية أن أذكر من بين هذه الدراسات التي استعان بها البحث وأفاد منها في استكمال جوانبه : كتاب الدكتور عز الدين اسماعيل « قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر »، ومع أن هذه الدراسة تنصب أساسا على القضايا الفكرية التي تناولها توفيق الحكيم مع مقارنتها بمثيلتها إن وجدت عند غيره من الكتاب ، فإنها تعتبر دراسة نقدية تحاشى فيها المؤلف اصدار الأحكام إيمانا منه بأن التحليل والمقارنة حين يوفيان بغرضهما يتضمنان حكما ما على نحو من الأنحاء .

(١) توفيق الحكيم، فن الأدب، مكتبة القاهرة (بدون تاريخ)، ص ١٨